



Kitabe Yayınları: 46

الأدب العربي في غرب أفريقيا ودوره في مقاومة الاستعمار
el-Edebu'l-'Arabî fî Garbi Afrîkiyâ ve Devruhû fî Mukâvemeti'l-'İsti'mâr
(Batı Afrika'da Arap Edebiyatı ve Sömürgecilik Karşısındaki Rolü)

Youssoufa SOUMANA

© FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SAN. ve TİC. LTD. ŞTİ.
(Sertifika no: 13178)

Mizanpaj ve Kapak
FCR

Baskı ve Cilt
NY MATBAACILIK YAYINCILIK
KAĞITÇILIK TİC. VE SAN. LTD. ŞTİ.
Ostim OSB Mh. 1250 Cd. No: 24 Yenimahalle/ANKARA
Tel: (0533) 591 86 17 (Sertifika no: 50732)

1. Baskı: Temmuz 2023

ISBN: 978-605-72717-7-8

FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SANAYİ ve TİC. LTD. ŞTİ.
Hacı Bayram Mah. Boyacılar Sk. No: 14/1
Ulus-Altındağ/ANKARA • Tel: (0312) 310 08 60
Web: www.fcr.com.tr • e-mail: fcr@fcr.com.tr

الأدب العربي في غرب أفريقيا ودوره في مقاومة الاستعمار

المؤلف
يوسف سُمانا

أنقرة ٢٠٢٣

سيرة المؤلف

ولد الكاتب في مدينة نمارو بالنيجر عام ١٩٨٥. أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في دولة توغو. تخرج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في النيجر عام ٢٠٠٨. وفي عام ٢٠٠٩ حصل على دبلوم الكفاءة التربوية لأهليّة التدريس في العلوم الإسلامية من المعهد العالي لتكوين الأساتذة بالنيجر. ثم شدّ رحاله إلى تركيا لإكمال دراساته العليا، فدرس بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ اللغة التركية في مركز تعليم اللغة التركية واللغات الأجنبية (TÖMER) في مدينة إزمير وحصل على شهادتها. أنهى دراسته الماجستير في قسم العلوم الإسلامية بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة عام ٢٠١٤. نال درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وبلاغتها بكلية الإلهيات في جامعة كهرمان مرعش سوتشو إمام عام ٢٠٢١. ويعمل حالياً أستاذاً مساعداً في جامعة كهرمان مرعش سوتشو إمام.

فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	أ. موضوع البحث وأهدافه
١٣	ب. نطاق البحث وحدوده
١٣	ج. منهج البحث
١٤	د. الدراسات السابقة حول الموضوع
١٥	أولا: الدراسات العربية
١٨	ثانيا: الدراسات الغربية
١٩	ثالثا: الدراسات التركية
٢٣	الباب الأول: معلومات عامة عن الغرب الأفريقي
٢٣	الفصل الأول: غرب أفريقيا قبل الإسلام
٢٣	المبحث الأول: تاريخ غرب أفريقيا وموقعها الجغرافي
٢٤	المبحث الثاني: حالتها الاجتماعية والثقافية
٢٦	المبحث الثالث: حالتها الاقتصادية والسياسية
٢٩	الفصل الثاني: غرب أفريقيا بعد وصول الإسلام إليها
٢٩	المبحث الأول: تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في غرب أفريقيا
٢٩	المطلب الأول: تاريخ دخول الإسلام في غرب أفريقيا
٣١	المطلب الثاني: أسباب انتشار الإسلام في غرب أفريقيا
٣٨	المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن الإمبراطوريات الإسلامية في غرب أفريقيا
٣٨	المطلب الأول: إمبراطورية غانة (... - ١٢٣٥م)
٤١	المطلب الثاني: إمبراطورية مالي (١٢٣٥-١٤٦٤م)
٤٣	المطلب الثالث: إمبراطورية صنغاي (١٤٦٤-١٥٩١م)
٤٨	المطلب الرابع: إمبراطورية كانم-برنو (١٠٨٦-١٩٠٢م)
٥١	المطلب الخامس: مملكة عثمان دان فودي (١٨١٠-١٩٠٣م)

الباب الثاني: نظرة عامة عن الأدب العربي الأفريقي ----- ٥٥

الفصل الأول: الأدب الأفريقي ----- ٥٥

المبحث الأول: مفهوم الأدب الأفريقي ----- ٥٥

المطلب الأول: مفهومه اللغوي ----- ٥٥

المطلب الثاني: مفهومه الاصطلاحي ----- ٥٩

المبحث الثاني: أنواع الأدب الأفريقي ----- ٦٠

المطلب الأول: الأدب الشفهي ----- ٦٠

المطلب الثاني: الأدب الكتابي ----- ٧٠

الفصل الثاني: الأدب العربي في الغرب الأفريقي ----- ٨٩

المبحث الأول: دخول الأدب العربي وانتشاره في المنطقة ----- ٨٩

المبحث الثاني: المؤسسات العلمية المساهمة في تطور الأدب العربي في غرب أفريقيا ----- ١٠٠

المطلب الأول: أهم المراكز العلمية والأدبية في غرب أفريقيا ----- ١٠٠

المطلب الثاني: المناهج الدراسية في المراكز العلمية بغرب أفريقيا ----- ١٠٩

الفصل الثالث: الأدب العربي الأفريقي في غرب أفريقيا ----- ١١٦

المبحث الأول: الشعر ----- ١١٦

المطلب الأول: أبرز شعراء غرب أفريقيا ----- ١١٧

المطلب الثاني: الملامح العامة للشعر العربي الأفريقي ----- ١٢٤

المطلب الثالث: أغراض الشعر العربي الأفريقي ----- ١٣٩

المبحث الثاني: النثر ----- ١٨٨

المطلب الأول: الملامح العامة للنثر العربي الأفريقي ----- ١٨٩

المطلب الثاني: أجناس النثر العربي الأفريقي ----- ١٩٩

الباب الثالث: الأدب العربي الأفريقي في عهد الاستعمار الغربي وبعده ----- ٢٢٩

الفصل الأول: الاستعمار في أفريقيا الغربية ----- ٢٢٩

المبحث الأول: الاكتشافات الأوروبية للغرب الأفريقي ----- ٢٣٠

المبحث الثاني: تاريخ دخول الاستعمار وانتشاره في غرب أفريقيا ----- ٢٣٣

المبحث الثالث: سياسات الاستعمار لقمع امتداد الأدب العربي بغرب أفريقيا ----- ٢٣٦

المطلب الأول: السياسات التربوية التشويقية ----- ٢٣٧

المطلب الثاني: السياسات القهرية ----- ٢٤٣

- ٢٤٩ ----- المبحث الرابع: بعض حركات المقاومة ضد الاستعمار وثقافته-----
- ٢٤٩ ----- المطلب الأول: حركة الشيخ الحاج عمر سعيد الفوني-----
- ٢٥٤ ----- المطلب الثاني: حركة المجاهد ساموري توري-----
- ٢٥٧ ----- المطلب الثالث: حركة ألفا شعيب الضير-----
- ٢٥٩ ----- المطلب الرابع: حركة المجاهد محمد كاوسن-----
- ٢٦٢ ----- المبحث الخامس: أسباب ضعف حركات المقاومة وأثرها على الأدب العربي الأفريقي-----
- ٢٦٢ ----- المطلب الأول: الاختلافات العقدية والمذهبية-----
- ٢٦٤ ----- المطلب الثاني: غياب روح الوحدة بين المقاومين الأفارقة-----

- ٢٦٧ ----- الفصل الثاني: الأدب العربي الأفريقي بعد الاستقلال-----
- ٢٦٧ ----- المبحث الأول: وضع اللغة العربية وآدابها في نظام التعليم الحديث-----
- ٢٦٧ ----- المطلب الأول: اللغة العربية وآدابها في المؤسسات التعليمية الحكومية-----
- ٢٧٠ ----- المطلب الثاني: وضع اللغة العربية وآدابها في المؤسسات التعليمية الأهلية-----
- ٢٧٣ ----- المبحث الثاني: انعكاسات الثقافة الغربية على الأدب العربي الأفريقي-----
- ٢٧٣ ----- المطلب الأول: أثر اللغات الغربية على الأدب العربي الأفريقي-----
- ٢٧٦ ----- المطلب الثاني: أثر الابتكارات والوسائل التكنولوجية على الأدب العربي الأفريقي-----

- ٢٨١ ----- الباب الرابع: دور الأدب العربي الأفريقي في مقاومة الاستعمار-----
- ٢٨١ ----- الفصل الأول: الشعر المقاوم-----
- ٢٨٢ ----- المبحث الأول: الشعر المقاوم في القرن التاسع عشر-----
- ٢٨٢ ----- المطلب الأول: بعض أبرز شعراء المقاومة في القرن التاسع عشر-----
- ٢٨٣ ----- المطلب الثاني: نماذج من قصائد المقاومة لشعراء القرن التاسع عشر-----
- ٢٩٢ ----- المبحث الثاني: الشعر المقاوم في القرن العشرين وما بعده-----
- ٢٩٢ ----- المطلب الأول: بعض شعراء المقاومة في القرن العشرين وما بعده-----
- ٢٩٥ ----- المطلب الثاني: نماذج من قصائد المقاومة لشعراء القرن العشرين وما بعده-----

- ٣٢٨ ----- الفصل الثاني: النثر المقاوم-----
- ٣٢٨ ----- المبحث الأول: النثر المقاوم في القرن التاسع عشر-----
- ٣٢٨ ----- المطلب الأول: أبرز من كتبوا النثر المقاوم في القرن التاسع عشر-----
- ٣٢٩ ----- المطلب الثاني: نماذج نثر المقاومة لأدباء القرن التاسع عشر-----
- ٣٣٩ ----- المبحث الثاني: النثر المقاوم في القرن العشرين وما بعده-----

المطلب الأول: أبرز من كتبوا النثر المقاوم في القرن العشرين وما بعده ----- ٣٣٩

المطلب الثاني: نماذج نثر المقاومة لأدباء القرن العشرين وما بعده ----- ٣٤٠

الخاتمة ----- ٣٥٥

الملحقات ----- ٣٦٣

الفهارس ----- ٣٦٩

فهرس المصادر والمراجع ----- ٣٦٩

المراجع العربية المطبوعة ----- ٣٦٩

المراجع العربية غير المطبوعة: ----- ٣٨٣

المراجع الأجنبية ----- ٣٨٤

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، ثم الصلاة والسلام على سيّدنا محمد من هو أفصح العجم والعُربان، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الفرقان.
أما بعد

فقد عني بالأدب العربي عناية كبيرة في غرب أفريقيا بعد أن دخل الإسلام في المنطقة. فأصبحت اللغة العربية في عصور الممالك الإسلامية التي تأسست في المنطقة لغة رسمية تكتب بها الرسائل الحكومية والكتب العلمية، وتدرّس بها العلوم الدينية والدينية. وقد كانت اللغة العربية في نظر الأفارقة لغة مقدسة لكونها لغة القرآن، مما جعلها تكون إماما للغات قبائل أفريقيا الغربية.

وبفضل الحرف العربي تحوّل الأدب الأفريقي من أدب شفهي إلى أدب مكتوب يتأثر بالأدب العربي، ويكتسب هوية جديدة. فمنذ ذلك اليوم، بدأ الأفارقة يهتمون بالأدب العربي في مؤسساتهم ومراكزهم العلمية. ولما أتقنوا اللغة العربية فنونها وآدابها، بدؤوا يعبرون عن مشاعرهم وعواطفهم بكتابة الشعر والنثر العربي، فأصبح الأدب العربي جزءاً لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية والثقافية. وقد ظلّ الأدب العربي تحت أكناف التعليم الإسلامي يتقوى كلما تقوى الإسلام في المنطقة. وهكذا وجد الأدب العربي مكانته المرموقة في المنطقة إلى أن جاء المستعمرون إلى المنطقة، فحاولوا أن يقضوا على الثقافة الإسلامية بقتل العلماء، وإغلاق المدارس العربية، وإجبار شعوب المنطقة على الدخول في المدارس الغربية، إلا أن الأدباء الأفارقة تصدّوا لهم وقاوموهم مقاومة أدبيّة كان لها تأثيرها الكبير في وعي الشعب الأفريقي.

تناولت هذه الدراسة المعنونة بـ"الأدب العربي في غرب أفريقيا ودوره في مقاومة الاستعمار" المراحل التاريخية التي مرّ بها الأدب العربي الأفريقي منذ ولادته حتى يومنا هذا. وذلك بتصنيف هذه المراحل جملةً إلى مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة ما قبل الاستعمار، ومرحلة ما بعده. ثم تناولت الدراسة بعد ذلك مسار الأدب الذي قوّم به الاستعمار الغربي معزّزا بالأمثلة الشعرية والنثرية. وقد كان أصل هذا الكتاب أطروحة الدكتوراه التي وقّفتنا

يتمام كتابتها باللغة التركية بدافع نقل الأدب العربي الأفريقي إلى العالم التركي. ولتعمّ الفائدة رأينا أن ننقل الأطروحة إلى اللغة العربية ونشرها، ليستفيد بها العالم العربي والإسلامي. وقد يكون في النسخة العربية ما لا يوجد في النسخة التركية، حيث أضفنا في النسخة العربية ما يجب إضافته ورأيناه مفيداً، وحذفنا ما يحسن حذفه، وعدّلنا ونقّحنا وفقاً للمنهج العربي وأسلوبه وذوقه. فلم نلتزم التزاماً حرفياً في عملية النقل بما أوردناه في النسخة التركية.

وأخيراً أوجه شكري وتقديري إلى كل من دعمني بفكرة أو بمادة من أجل إتمام هذه الدراسة، وخاصةً مشرفي الأستاذ الدكتور فاروق جفجي الذي لم يبخل علي بأوقاته الثمينة وبآرائه العطرة، كلما طلبت منه مشورته، وأستاذي الكريمين الدكتور محمد عاكف أوزدوغان والدكتور أحمد أبي اللذين لم أقف على بابهما طالبا يد المساعدة إلا هبت عليّ نسمات خيراتها. كما لا أنسى عائلتي الصبورة التي ذلت لي بعض الصعاب حتى أبلغ الغايات. فالله أسأل أن يجزيهم عني خير الجزاء.

كهرمان مرعش ٢٠٢٣.